مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٢٩/٢٠٠٨ هـ.ق، العدد ١٥ (٣) ٧٧-٨٧

تيارات التدليس في إسناد كلمات الامام علي (ع) من الجاحظ الي لوئيس معلوف

وحيد سبزيان‌پور[1]

تاريخ الوصول: ١٤٢٨/١/١٥ تاريخ القبول: ١٤٢٨/٢/٢٦

ان أقدم نص أدبي غير شيعي قام بجمع كلمات الإمام علي (ع) هو كتاب (مائة كلمة من كلمات علي (ع)) للجاحظ (المتوفي ٢٥٥ ه) حيث يحتوي هذا الكتاب علي ١٠٠ حكمة من حكم الامام علي (ع).

وفق هذه الدراسة ٥٩ حكمة من هذه الحكم المائة قد جاءت بعد الجاحظ في النصوص الادبية المختلفة دون أي أثر او اسم علي (ع) و هذا الغيض من الفيض يدل علي تسامح او تقصير ظاهر قد ارتكبه بعض الادباء في انتساب هذه الكلمات.

يبدو ان للثعالبي مع قدم زمانه دور أساسي في هذا الانحراف الفكري لانه نقل ١٧ حكمة من الحكم المذكورة في كتبه المختلفة دون أي اشارة الى صاحبه علي (ع) و بعض الاحيان قد نسب الحكمة الى آخرين رغم انه نقل هذه الكلمات عن الامام علي (ع) في كتابه (الاعجاز و الايجاز).

كذلك نرى ١٣ حكمة من الحكم المذكورة قد نقلت عن (ابن المعتز) و هذا أمر مستحيل بسبب تقدم الجاحظ على ابن المعتز زمانيا. وفي عصرنا هذا وجدنا ١٨ حكمة من الحكم المذكورة قد لبست لباس المثل العربي في مجمع الامثال وفرائد الادب. هذا التسامح او التقصير الظاهر للعيان ولا مبرر له يدل على بعض الاسباب والسرائر و الدوافع في انتساب بعض كلمات الامام علي (ع) الى الآخرين.

الكلمات الرئيسية: كتاب (مائة كلمة من كلمات علي)، الجاحظ، الثعالبي، ابن المعتز، مجمع الامثال

[1] استاذ مساعد بجامعة الرازي – كرمانشاه

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

البلاغة و الفصاحة في كلام الامام علي (ع)

الكلام حول بلاغة علي (ع) ليس أمرا جديدا و لا يحتاج الي أي توضيح ولكن يكفينا في هذا المجال أن نشير الى كلام الجاحظ حيث يعتبر عليا (ع) امام الخطباء العرب (البيان و التبيين، نقلا عن جعفري، ١٣٨٠، ٩) و ابن ابي الحديد حيث يقول: كلام علي دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق (ابن ابي الحديد، بلا تاريخ، ٢٢) و ايضا الى كلام عبد الحميد الكاتب عندما يسألونه عن سبب فصاحته يقول : حفظت مائة خطبة من خطب أصلع و قد فارت هذه الخطب كالينابيع في خاطري (نفس المصدر، ١٣٨٥، ٢٠٥/١)

شهرة كلام الامام علي قبل تدوين نهج البلاغة

ربما يظن بعض الناس أن كلام علي (ع) قد اشتهر بعد تاليف نهج البلاغة ولكن يجب أن نذكر أن خطبه (ع) كانت شائعة بين الناس. هذا المسعودي يقول: في هذه الأيام توجد ٤٨٠ خطبة من خطب علي (ع) بين الناس (نفس المصدر، ١٣٤٦، ٢١٩/٢) و هذا ابن الواضح يقول: ان لعلي (ع) ٤٠٠ خطبة رائجة بين الناس يستفيدونها في خطبهم و كلامهم (نقلا عن مكارم الشيرازي ٥٨/ ١) قد نقل الباحثون ٧٠ راويا من رواة كلام علي (ع) قبل السيد الرضي (انظر عطاردي، ١٣٦٠، ٢٩١) و ينبغي أن نذكر أن السيد الرضي قد الف ٢٤١ خطبة من خطب الامام في كتابه نهج البلاغة.

المرتابون في صحة انتساب كلمات علي (ع)

أول شخص تردد في صحة كلمات علي (ع) هو ابن خلكان (نفسه، ١٣٦٤، ٢١٣/٢) و بعده كرر بعض المتاخرين كلامه مثل احمد امين – جرجي زيدان – شوقي ضيف – طه حسين – خير الدين الزركلي – بروكلمان – عباس محمود العقاد و...(انظر دلشاد، ١٨)

سبب الإرتياب والشكّ

نستطيع أن نلخص سبب هذا الترديد في أمور منها:

- ذم الصحابة في بعض خطب نهج البلاغة.
- الاخبار بالامور الغيبية مثل الاخبار التي ترجع الى هجوم المغول و غيره.
- ادعاء بعض الادباء حول اسلوب نهج البلاغة حيث يقولون : لا يمكن ان يتعلق هذا النص الى زمن علي (ع) بل هو وليد القرن الرابع اسلوبا.
- نقل بعض هذه الخطب و الكلمات في الكتب الادبية عن غير علي (ع).

ان المحققين الشيعة قد حاولوا كثيرا ليجيبوا عن الفقرات الثلاثة الاولي و قد نجحوا نجاحاً باهراً (انظر الحسيني، ١٣٩٥، ١٥٥/١) نحن في هذا المجال نقصد أن ندرس القسم الرابع يعني دراسة سبب نقل هذه الكلمات عن غير علي (ع).

الباحثون الذين درسوا أسناد كلام علي (ع)

قد وفق جمع كثير من الباحثين ان يبينوا أسناد كلام علي (ع) من النصوص المختلفة الادبية و غير الادبية التي ترجع أكثرها الي قبل السيد الرضي منهم :

امتياز علي خان عرشي (اسناد نهج البلاغة) – هبة الدين الشهرستاني (ما هو نهج البلاغة) – الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (مدارك نهج البلاغة) عزيز الله العطاردي (جامعو كلام علي (ع)) – محمد مهدي الجعفري (دراسة في اسناد نهج البلاغة) – محمد حسين آل ياسين (لمن نهج البلاغة) عبد الزهراء الحسيني (مصادر نهج البلاغة و مداركه)، (انظر اسفنديارى، ٣٤).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

في هذا المقال لا نريد أن ندل علي أسناد كلمات علي (ع) بل نريد أن نري بعض الاسباب و العوامل في تحريف الكلمات المائة التي نقلها الجاحظ راجين أن نوفق في القاء الضوء على صفحة مظلمة من التاريخ و الاثار الادبية و نسهل الطريق للدراسات التالية في تبيين البواعث و الدواعي التي أدت الى انتساب بعض الكلمات المنقولة عن علي (ع) الى الآخرين.

سبب اختيار الكلمات المائة

١- الجاحظ هو أول أديب غير شيعي جمع بعض الكلمات لعلي (ع).

٢- ليس الجاحظ متهما بالتعصبات المذهبية خاصة الشيعية.

٣- الجاحظ هو أديب بارع ثقة يميز الصحيح من السقيم و ما سمعنا أحدا يشك في صحة آرائه الأدبية.

٤- الكتاب المذكور يعتبر كتابا أدبيا و ليس في معرض الخلافات المذهبية.

حول كتاب مائة كلمة من كلام علي (ع)

نقل الخوارزمي في كتابه (مناقب الخوارزمي) ان فضل بن احمد بن الطاهر يقول: كنت أجالس زمنا بعيدا أبا عثمان عمر بن بحر الجاحظ...هو كتب هذه الكلمات المائة (نفسه – بلا تا – ٢٧١) كذلك أورد الثعالبي (متوفي٤٢٩) هذه الكلمات نقلا عن الجاحظ عن علي (ع)، (أنظروا الاعجاز و الايجاز، ٢٧ الى ٣٦) ترجمه رشيد الدين الوطواط (المتوفي ٥٧٣) الى الفارسية و سماه (مطلوب كل طالب) و طبعت بهمة دائرة المعارف الاسلامية (شيرازيان، ١٣٦٨) و كتب ابن ميثم البحراني شرحا عليه قد صححه و علق عليه مير جلال الدين الارموي (الارموي، ١٣٧٠) و ايضا قد ترجم الى اللغة الالمانية و طبعه فلاشير (انظر عابدي، ١٣٦٥، ١٠)

دراسة الكلمات المائة بعد الجاحظ

في هذا المجال نريد أن نبين مصير هذه الكلمات بعد الجاحظ، مع الاسف نري ٥٩ كلمة في الكتب الادبية العربية دون ذكر اسم علي (ع) أو نسبت الى اشخاص آخرين.١٧ كلمة في التمثيل و المحاضرة و الاعجاز و الايجاز للثعالبي و ٨ كلمات في مجمع الامثال للميداني و ١٠ كلمات في فرائد الادب للوئيس معلوف صارت مثلا سائرا و لا يوجد أي أثر من اسم علي (ع).

هنا يجب علينا أن نسأل ماذا حدث لهذه الكلمات التي لا شك في صحة انتسابه الى علي (ع) حتي صارت أمثالا عربية.

للاجابة على هذا السؤال نشير الى مصير هذه الكلمات في الآثار الادبية بعد الجاحظ.

دور الثعالبي في هذا التزوير

نقل الثعالبي ١٧ كلمة من هذه الكلمات في آثاره دون أي اشارة الي اسم علي (ع).

هنا (جا) مخفف الجاحظ و العدد الذي جاء بعده عدد الكلمات التي يوجد في كتابه (مائة كلمة...) و ايضا (ثعا.) مخفف الثعالبي و الصفحة ترجع الى كتابه التمثيل و المحاضرة

١- بشر مال البخيل بحادث أو وارث. (جا. ١٠)، (ثعا. ص ٤٤٠)

٢- الشفيع جناح الطالب. (جا. ٣٩)، (ثعا. ص٤٢٤)

٣- الطامع في وثاق الذل (جا.٨٥)، (ثعا. ص ٤٤٦)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

٤- عبد الشهوة أذل من عبد الرق (جا.٥١)، (ثعا. ص ٤٥٥)

٥- المسؤول حر حتي يعد (جا.٤٣)، (ثعا. ص ٤١٨)

٦- الناس بزمانهم أشبه من آبائهم (جا.٣)، (ثعا. ص ٣٠٥)

٧- النصح بين الملأ تقريع (جا. ٣٧)، (ثعا. ص ٤٥٥)

٨- نفاق المرء ذلة (جا. ٤٠)، (ثعا. ص ٤٥٥)

٩- اذا تم العقل نقص الكلام (جا. ٣٨)، (ثعا. ص ٤٠٨)

١٠- الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له (جا. ٥٢)، (ثعا. ص ٤٥٢)

١١- السامع للغيبة أحد المغتابين (جا. ٤٦)، (ثعا. ص ٤٥٥)

١٢- ظن العاقل كهانة (جا. ٥٧)، (ثعا. ص ٤٢٧)

١٣- ما هلك امرء عرف قدره (جا. ٤)، (ثعا. ص ٢٨)

١٤- الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا (جا. ٢)، (ثعا. ص ٢٥)

١٥- الحكمة ضالة المؤمن (جا. ٦٦)، (ثعا. ص ١٧٤)

١٦- السعيد من وعظ بغيره (جا. ٦٥)، (ثعا. ص ٢٨)

١٧- الأدب صورة العقل (جا. ٦١)، (ثعا. ص ١٥٩)

من المتيقن أن هذا الاهمال عامل مؤثر في خلق الشك في الحقيقة التي لا تنكر. لأن بعض الكتاب قد نقلوا هذه الكلمات عن الثعالبي دون أن يعرفوا صاحبها و شيئا فشيئا مع تكرار الكلمات في النصوص المختلفة تغيرت الى الامثال العربية.

من العجيب أن الثعالبي نقل هذه الكلمات السبع عشرة في كتابه الآخر (الاعجاز و الايجاز، ٢٧ الي ٣٦) عن علي (ع) و مرة أخرى نقل ثلاثا منها (الرقم ١٥، ١٦ و ١٧) عن النبي (ص) (انظر نفس المصدر ص ٢٠ الى ٢٣)

هذا يدل على أنه كان يعتقد أن هذه الكلمات لعلي (ع) ولكن مع تسامحه سبب هذه الاستحالة الثقافية في كلام علي (ع).

هنا ندرس السير التاريخي لخمس من هذه الكلمات بعد الثعالبي راجيا أن نسلط الضوء على زاوية ضيقة من التاريخ و نظهر خيطا دقيقا من عوامل هذا التحريف.

في الشواهد التالية بسبب أهمية التأريخ، نذكر أولا تاريخ الوفاة لصاحب الكتاب قبل ذكر الكلمات.

الشاهد الأول

اذا تم العقل نقص الكلام

الف: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن علي (ع)

٢٥٥، مائة كلمة (جا. ٣٨)

٤٠٥، نهج البلاغة (الكلمات القصار، الرقم ٧١)

٤٢٩، الاعجاز و الايجاز (الثعالبي، بلا تاريخ، ٢٩)

٥٦٢، التذكرة الحمدونية (ابن حمدون، ١٩٦٦، ٢/٢٣٧)

٥١٨، مجمع الأمثال (الميداني، ١٤١٢، ٢ /٥٦٢)

٥٣٨، ربيع الأبرار (الزمخشري، ١٤١٠، ١/٧٣٦)

٨٥٢، المستظرف (الأبشيهي، ١٤١٣، ١ /٩٢)

١١٠٢، المحاضرات (اليوسي، ١٤٠٢، ٦٢٥)

ب: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن غير علي (ع)

٣٩٥، الأوائل (أبو هلال، ١٤١٠، ١/٧٣٦)

٤٠٠، الامتاع و المؤانسة (ابوحيان التوحيدي، ١٣٧٣، ٢/ ١٥٢)

٤٢٩، التمثيل و المحاضرة (الثعالبي، ١٣٨١، ٤٠٨)

٤٢٩، لباب الآداب (أسامة بن منقذ، ١٣٥٤، ٤٦٢، نقلا عن حكيم)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٢٤١)

٤٥٣، زهر الآداب (الحصري القيرواني، ١٣٧٢، ١٠١٠)

٤٦٣، بهجة المجالس (ابن عبد القرطبي، ١٤٠٢، ١/ ٨٦، نقلا عن الحكما)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٤٩، نقلا عن ابن معتز)

١٣٤٠، فرائد الأدب (معلوف، ١٩٩٦، ٩٧٥)

الشاهد الثاني

الشفيع جناح الطالب

الف: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن علي (ع)

٢٥٥، مائة كلمة...(جا. ٣٩)

٤٠٥، نهج البلاغة (السيد الرضي، الكلمات القصار، الرقم ٦٢)

٤٢٩، الاعجاز و الايجاز (الثعالبي، بلا تاريخ، ٣٠)

٥٣٨، ربيع الأبرار (الزمخشري، ١٤١٠، ٥٠٨/٢)

٥٦٢، التذكرة الحمدونية (ابن حمدون، ١٩٩٦، ١٦٧/٨)

٨٥٢، المستظرف (الأبشيهي، ١٤١٣، ٣٦/١)

١١٠٢، المحاضرات (اليوسي، ١٤٠٢، ٦٢٦)

ب: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن غير علي (ع)

٣٩٥، الأوائل (أبوهلال، ١٤٠٧، ٢٤١، نقلا عن ابن معتز)

٤٢٩، التمثيل و المحاضرة، (الثعالبي، ١٣٨١، ٤٤٦)

٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٢٤١، عن ابن معتز)

٤٥٢، زهر الآداب (الحصري القيرواني، ١١١١/٤، نقلا عن ابوبكر الخوارزمي)

ليس من المعلوم لماذا انتسب القيرواني هذه الكلمة الي ابي بكر الخوارزمي ولكن يبقي هذا السؤال بلا جواب، لماذا انتسب الثعالبي هذه الحكمة الى علي (ع) في كتاب الاعجاز و الايجاز و أورده في التمثيل و المحاضرة دون أي انتساب.

الشاهد الثالث

الطامع في وثاق الذل

الف: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن علي (ع)

٢٥٥، مائة كلمة...(جا.، ٨٥)

٤٠٥، نهج البلاغة (الكلمات القصار، الرقم ٣٢٦)

٤٢٩، و الايجاز (الثعالبي، بلا تاريخ، ٢٩)

٥٣٨، ربيع الأبرار (الزمخشري، ١٤١٠، ٧٦٧/٢)

١١٠٢، المحاضرات (اليوسي، ١٤٠٢، ٦٢٧)

ب: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن غير علي (ع)

٤٢٩، التمثيل و المحاضرة (الثعالبي، ١٣٨١، ٤٤٦، دون أي انتساب)

٥٦٢، التذكرة الحمدونية (ابن حمدون، ١٩٩٦، ١٢٥/٣، دون انتساب)

من البديهي أن مرجع ابن حمدون في نقل هذه الكلمة دون الاشارة الى علي (ع) التمثيل و المحاضرة للثعالبي.

الشاهد الرابع

بشر مال البخيل بحادث أو وارث

الف: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن علي (ع)

٢٥٥، مائة كلمة...(جا.، ١٠)

٤٢٩، الاعجاز و الايجاز (الثعالبي، بلا تاريخ، ٢٨)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

١١٠٢، المحاضرات (اليوسي، ١٤٠٢، ٦٢٧)

ب: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن غير علي (ع)

٤٢٩، التمثيل و المحاضرة (الثعالبي، ١٣٨١، ٤٤٠، منسوب الي ابن معتز)

٤٢٩، خاص الخاص (الثعالبي، بلا تاريخ، ١١، منسوب الي ابن معتز)

٥١٨، مجمع الأمثال (الميداني، ١٤١٢، ١/١٥٣، دون أي انتساب)

٨٧٤، النجوم الزاهرة (ابن تغري بردي، ١٤١٣، دون انتساب)

من المحتمل أن الميداني رأى مرة هذه الكلمة عن علي (ع) و مرة أخرى عن ابن معتز فتردد في صاحبه الحقيقي فنقله دون أي انتساب. و ليس من المستبعد أن مرجع ابن تغري بردي كان مجمع الأمثال للميداني.

الشاهد الخامس

من سل سيف البغي قتل به

السيد الرضي قد نقل هذه الكلمة في نهج البلاغة في الكلمات القصار الرقم ٣٤٩ ولكن الثعالبي نقله في الاعجاز و الايجاز (ص ٣٣) عن علي (ع) و نسبه في نفس الكتاب (ص ٥٦) الي الفيروز الايراني و في كتابه الآخر الي ابن معتز (خاص الخاص، ٢٦) و في التمثيل و المحاضرة (ص،٤٥٠) دون أي انتساب.

ثم نرى أن كل أديب بعد الثعالبي وفقا لما كان بين يديه من المراجع، ذهب الى طريق و ما اهتدى الى الحقيقة.

ابن حمدون و النويري نقلاه عن علي (التذكرة،١/٢٥٥) و (نهاية الأرب، ٥٠٥٨) و نقله الأبشيهي مرة عن علي (المستظرف، ١/٨٩) و مرة أخري عن الحكماء (نفس المصدر، ١/٣٢)، نقله الزمخشري عن الفيروز الايراني (ربيع الأبرار، ٢/٨٣٢) و اعتبره الميداني من الأمثال المولدة (مجمع الأمثال، ٢/٣٨٤).

من الموضوعات التي يلفت النظر أن الميداني اعتبر الكلمات الثلاثة الأولي من الأمثال المولدة و قد نقله الجاحظ عن علي (ع) قبل ١٦٠ سنة.

الكلمات التي انتسبت الي ابن المعتز

من المسائل العجيبة التي حصلنا عليه في هذه الدراسة أن ثلاث عشرة كلمة من هذه الكلمات قد نسبت الى ابن المعتز، فيما يلي :

١- الأدب صورة العقل. (جا.، ٦١)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/٤٤٩، منسوب الى ابن المعتز)

٢- اذا تم العقل نقص الكلام. (جا.، ٣٨)

٣٩٥، الأوائل (أبوهلال، ١٤٠٧، ٢٦٦، نقلا عن ابن المعتز)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٤٩، نقلا عن ابن المعتز)

٣- اعادة الاعتذار تذكير للذنب. (جا.، ٣٦)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٤٩، نقلا عن ابن المعتز)

٤- بشر مال البخيل بحادث أو وارث. (جا.، ١٠)

٣٩٠، المعافي (الجليس الصالح، ٥٤٢)

٤٢٩، خاص الخاص (الثعالبي، بلا تاريخ، ١١، منسوب الى ابن المعتز)

٤٢٩، التمثيل و المحاضرة (الثعالبي، ١٣٨١، ٤٤٠، منسوب الى ابن المعتز)

٥- الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له. (جا.، ٥٢)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٢٣٦)

٤٥٣، زهر الآداب (الحصري القيرواني، ١٣٧٢، ٧٩٠/٣)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٥٠، نقلا عن ابن المعتز)

٧١٨، غرر الخصائص (الوطواط، بلا تاريخ، ٤٧٧)

٦- ظن العاقل كهانة. (جا.، ٥٧)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٤٩، نقلا عن ابن المعتز)

٧- كفى للظفر شفيعا للمذنب. (جا.، ٥٣)

٧١٨، غرر الخصائص (الوطواط، بلا تاريخ، ٣٩٨)

٨- من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه. (جا.، ٤٥)

٣٩٥، الأوائل (أبوهلال، ١٤٠٧، ٢٦٦، نقلا عن ابن المعتز)

٩- من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه أو استخفاف به. (جا.، ٥٠)

٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٢٧٠)

٤٥٣، زهر الآداب (الحصري القيرواني، ١٣٧٢، ٤٨٨/٢)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٥١، نقلا عن ابن المعتز)

١٠- النصح بين الملأ تقريع. (جا.، ٣٧)

٣٩٥، الأوائل (أبوهلال، ١٤٠٧، ٢٦٦، نقلا عن ابن المعتز)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٤٩، نقلا عن ابن المعتز)

١١- الراحة مع اليأس. (جا.، ٤٨)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٥٠، نقلا عن ابن المعتز)

١٢- الحرمان مع الحرص. (جا.، ٤٩)

٧٦٢، الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/ ٤٥٠، نقلا عن ابن المعتز)

١٣- نعمة الجاهل كروضة في مزبلة. (جا.، ٤٢)

٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٣٣)

ليس من المعلوم في أي منبع للمرة الأولي نسبت هذه الكلمات الي ابن المعتز. يبدو أن أول كتاب نسب هذه الكلمات اليه هو كتاب الجليس الصالح للمعافي بن ذكريا و الأوائل لأبي هلال العسكري، بينما أن الصفدي قد نسب اليه ثماني من هذه الكلمات (أكثر من الآخرين) في كتابه الوافي بالوفيات.

رغم أننا لا نعرف سبب هذا التدليس و التحريف و الجعل ولكن نرى بالوضوح أن هذه الكلمات تستحيل أن تتعلق بابن المعتز، لأنه ولد سنة ٢٤٩ (الفاخوري، ١٩٨٧، ٥٤٩) بينما توفي الجاحظ سنة ٢٥٥ (نفس المصدر ٥٥٦) يعني أن ابن المعتز كان في السادسة من عمره عندما توفي الجاحظ.

الكلمات المائة في مجمع الأمثال للميداني

أورد الميداني ثماني من الكلمات التي نسبه الجاحظ في كتابه (مائة...) الى علي (ع) دون أن يشير الى صاحبه علي (ع) فيما يلي :

الناس بزمانهم أشبه من آبائهم. (جا.، ٣)، (الميداني، ٤٢١/٢)

النصح بين الملأ تقريع. (جا.، ٤٠)، (الميداني،٤٢١/٢)

نفاق المرأ ذلة. (جا.، ٤٠)، (الميداني، ٤٢١/٢)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

ما أضمر أحد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه و صفحات وجهه. (جا.، ٩٦)، (الميداني، ٣٠/٢، منسوب الي أبي جعفر منصور)

الحرمان مع الحرص. (جا.، ٤٩)، (الميداني، ٢٦٥/١)

الحكمة ضالة المؤمن. (جا.، ٦٦)، (الميداني، ٢٦٦/١)

السعيد من وعظ بغيره. (جا.، ٦٥)، (الميداني، ٤٢٣/١)

أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع. (جا.، ٨٧)، (الميداني، ١٨٨/٢)

الكلمات المائة في فرائد الأدب

نرى عشر كلمات من هذه الكلمات في فرائد الأدب للوئيس معلوف دون أي انتساب الى علي (ع) فيما يلي :

١- الاحسان يقطع اللسان. (فرائد، ٩٨١)، (جا.، ٧٨)

٢- اذا حلت المقادير بطلت التدابير (فرائد، ٩٨١)، (جا.، ٧٦

٣- اذا تم العقل نقص الكلام (فرائد، ٩٧٥)، (جا.، ٣٨)

٤- بالبر يستعبد الحر. (فرائد، ٩٧٣ (جا.، ٩)

٥- الجزع عند البلاء تمام المحنة. (فرائد، ٩٧٧ (جا.، ١٢)

٦- الحرص قائد الحرمان. (فرائد، ٩٨٠)، (جا.، ٤٩)

٧- الحكمة ضالة المؤمن. (فرائد، ٩٨١)، (جا.، ٦٦)

٨- قيمة كل امرء ما يحسنه. (فرائد، ١٠٠٦)، (جا.، ٥)

٩- الناس أعداء ما جهلوا. (فرائد، ١٠١١)، (جا.، ٣٤)

١٠- من عرف نفسه عرف ربه. (فرائد، ١٠٠٠)، (جا.، ٦)

النتيجة

مع أننا لا نستطيع أن نشك في صحة الكلمات المائة التي نقلها الجاحظ عن علي (ع) لأننا نعلم بأنه كان أديبا يعرف الصحيح من السقيم، لماذا نري هذا الاغتشاش في الكتب الأدبية العربية حول هذه الكلمات ؟ كيف نستطيع أن نبين علة انتساب ١٣ كلمة منها الى ابن المعتز و هذا أمر مستحيل زمنيا ؟ و لماذا انتسبها الثعالبي مرة الى علي (ع) و مرة أخرى الى الآخرين.

هل عندنا سبيل الا أن نتهم هؤلاء بالتساهل أو أحيانا بالتغافل؟ هل يعرف المثقفون العرب في زماننا هذا أن ٥٩ مثلا عربيا منتشرا في الكتب العربية، هي من الكلمات التي نقلها الجاحظ عن علي (ع) منها ١٨ فقرة في مجمع الأمثال للميداني و فرائد الأدب للوئيس معلوف ؟

هذه المقالة تفتح الطريق أمام الباحثين كي يتأملوا مرة أخرى بجد في البواعث و الدواعي التي سبب التشكيك في انتساب بعض الخطب و الكلمات في نهج البلاغة الى علي (ع).

المصادر

الكتب العربية

[١] ابن ابى الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربيه، قاهره ١٣٨٥

[٢] ـــــــــ، شرح نهج البلاغة، قم، انتشارات اسماعيليان، بى تا.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

[٣] ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، تحقيق احسان عباس و بكر عباس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦

[٤] ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان، به كوشش احسان عباس، منشورات الشريف الرضى، قم، ١٣٦٤

[٥] ابن منقذ، أسامة، لباب الآداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة لويس سركيس، مصر، القاهرة، ١٣٥٤ ه. ق.

[٦] ابى هلال العسكرى، الحسن بن عبدالله بن سهل، الأوائل، بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٧

[٧] الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح، المستطرف في كل فن مستظرف، شرحه و وضع هوامشه الدكتور مفيد محمد قميحه، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ه.

[٨] التوحيدي، أبو حيان، الامتاع و المؤانسة، صححه و ضبطه و شرح غريبه، أحمد أمين و أحمد الزين، بيروت، المكتبة العصرية، ١٣٧٣ ه.

[٩] الثعالبي، أبو منصور، الاعجاز و الايجاز، مكتبة دار البيان، بغداد، بلا تاريخ

[١٠] ـــــــ، التمثيل و المحاضرة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة دار احياء الكتب العربية، ١٣٨١ ه.

[١١] ـــــــ، خاص الخاص، قدم له حسن الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بى تا.

[١٢] ـــــــ، لباب الآداب، حرره و حققه الاستاذ أحمد حسن بسج، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ه.

[١٣] الحسيني، عبد الزهرا، مصادر نهج البلاغه و اسانيدها، مؤسسه اعلمي، ١٣٩٥

[١٤] الخوارزمي، الحافظ أبو المؤيد بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، المناقب، مكتبة نينوى الحديث، طهران، بى تا

[١٥] الزمخشري، ابوالقاسم محمود بن عمر، ربيع الأبرار و نصوص الأخبار، قم، انتشارات الشريف الرضى، الطبعة الأولى، ١٤١٠

[١٦] الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، خليل بن ايبك، باعتناء دروتي كرافولسكي، شتوتغارت، دار النشر فرانزشتاينر، ١٤١١ ه.

[١٧] الفاخوري، حنا، تاريخ الادب العربي، بيروت، المكتبه البوليسه، ١٩٨٧

[١٨] القرطبي، الامام أبو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري، بهجة المجالس و أنس المجالس و شحذ الذاهن و الهاجس، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ ه.

[١٩] القيرواني، أبو اسحاق بن على الحصري، زهر الآداب و ثمر الآداب، مفصل و مضبوط و مشروح بقلم الدكتور زكى مبارك، المصر، ١٣٧٢، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة

[٢٠] الماوردي، أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصرى، أدب الدنيا و الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ ه.

[٢١] المسعودي، على بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، المطبعة المصرية، قاهره، ١٣٤٦

[٢٢] الميداني، ابوالفضل احمد بن محمد النيسابورى، مجمع الأمثال، ضبط و تعليق سعيد محمد اللحام، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوضيع، ١٤١٢ ه.

[٢٣] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، نسخة مصورة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

عن طبعة دارالكتب مع استدراكات و فهارس جامعة، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر، ١٣٩٦.

[٢٤] الوطواط، الامام العلامة أبي اسحاق برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط، غرر الخصائص الواضحة و النقائص الفاضحة، بيروت، دار الصعب، بى تا.

[٢٥] اليوسي، الحسن، المحاضرات في اللغة و الأدب، تحقيق و شرح محمد حجى و أحمد شرقاوي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٤٠٢

[٢٦] معلوف، لوئيس، المنجد في اللغة العربية، بيروت، دار المشرق، الطبعة الخامسة و الثلاثون، ١٩٨٨

الكتب الفارسية

[٢٧] بحراني، كمال الدين ميثم بن على بن ميثم، شرح بر صد كلمه امير المؤمنين على بن ابى طالب، تصحيح و تعليق مير جلال الدين الحسينى الارموى المحدث، ترجمه عبدالعلى صاحبى، بنياد پژوهش‌هاى اسلامى آستان قدس، مشهد، ١٣٧٠

[٢٨] شيرازيان، جمال الدين، مطلوب كل طالب من كلام على بن ابى طالب، بنياد دائرة المعارف اسلامى، مركز انتشار نسخ خطى، ١٣٦٨.

[٢٩] عابدي، محمود، مقدمه و تصحيح و تعليق بر كتاب مطلوب كل طالب، رشيد الدين وطواط، ترجمه و توضيح كتاب مأة كلمة من كلمات الامام على (ع) از جاحظ، قم، چاپ سلمان فارسى، ١٣٦٥.

[٣٠] عطاردي، عزيز الله، گرد آورندگان سخنان على، يادنامه كنگره هزاره نهج البلاغه، چاپ اول، تهران، بنياد نهج البلاغه، ١٣٦٠.

[٣١] مكارم شيرازي و همكاران، پيام امام، شرح تازه بر نهج البلاغه، دار الكتب الاسلامية.

المجلات

[٣٢] اسفنديارى، محمد، از نهج البلاغه اول تا نهج البلاغه دوم، نشريه گلستان قرآن، دوره جديد شماره ٩٦، ص ٢٧ الى ٣٥.

[٣٣] جعفري، سيد محمد مهدى، منابع و مستندات نهج البلاغه، مجله‌ى كتابدارى، دفتر ٣٦، از صفحه‌ى ٧ تا ٢٥، سال ١٣٨٠.

[٣٤] دلشاد تهراني، مصطفى، شناخت نهج البلاغه، نشريه گلستان قرآن، دوره جديد شماره ١٦، ص ٢١ الى ١٤.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]

سیر جعل و تحریف در کلام امام علی (ع)
از جاحظ تا لوئیس معلوف

وحید سبزیان‌پور [۱]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۱۲/۱۵ تاریخ پذیرش: ۱۳۸٦/۲/۲٤

قدیم ترین اثر ادبی عربی که سخنان علی (ع) را جمع آوری کرده است، کتاب (مائهٔ کلمهٔ من کلمات الامام علی) تألیف جاحظ (متوفی ۲۵۵) است که ۱۰۰ حکمت را از آن حضرت نقل کرده است.
بر اساس این تحقیق، در متون ادبی پس از جاحظ به ۵۹ مورد از این سخنان دست یافته ایم که یا بی نام و نشان و یا منسوب به دیگران آمده است. در این میان به دقت و امانتداری ثعالبی (متوفی ٤۲۹) سخت باید تردید کرد زیرا ۱۷ مورد از این کلمات را در آثار خود به دیگران نسبت داده، در حالی که آنها را در کتاب الاعجاز و الایجاز خود به علی (ع) نسبت داده است. از نکات شگفت دیگر انتساب ۱۳ مورد از این کلمات به ابن معتز است که به لحاظ زمانی غیر ممکن است.

نتیجه این تحقیق اشاره به ۱۸ حکمت عربی است که در دو کتاب مجمع الامثال و فرائد الادب به عنوان ضرب المثل عربی آمده حال آنکه بر اساس سخن جاحظ از کلمات علی (ع) است. دیگر اینکه این مشت که نمونه ای از خروار است محققان و پژوهشگران را دعوت به دقت و تأمل جدی در انگیزه های ادیبان و صاحب نظرانی می کند که موجب شک و تردید در صحت انتساب برخی خطبه ها و کلمات علی (ع) در نهج‌البلاغه شده اند.

واژگان کلیدی: کتاب (مائهٔ کلمهٔ من کلمات علی (ع))، جاحظ، ثعالبی، ابن معتز، مجمع الامثال

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه رازی کرمانشاه

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-16]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.3.7.2]